

ألف حكاية وحكاية (٩٠)

كلب بين الذئاب

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشاروني



رسوم

سيد تهامي

الناشر

مكتبة مصر

مصر
شارع كامل صديق النخلة
٥٩٠٨٩٠٠٥

لماذا تحمّل الألم ؟!

تحكى كتبُ العربِ أن رجلاً دخلَ إلى بيتِ " سالم بن قتيبة الباهلي " لسؤاله عن حاجة . وجلس الرجلُ على سيفه ، فجاء طرفُ السَّيفِ على أصبعِ رجلِ " سالم بن قتيبة " حتى سالتِ الدماءُ منه ، لكنَّهُ ظلَّ صابراً . ولَمَّا اطمأنَّ الرجلُ إلى قضاءِ حاجتِهِ وخرجَ ، أخذَ سالمٌ يمسحُ الدمَ من أصبعِهِ بمنديلٍ ، فسألهُ أحدُ أصدقائِهِ : " لماذا لم ترفعِ السَّيفَ عن رجلِكَ بيدِكَ ؟ "

قالَ سالمٌ : " خفتُ أن أفعلَ ذلكَ ، فيخجلَ الرجلُ ، فينسى شيئاً من حاجتِهِ . "





لا تطلب ما لا تستطيع

أخذَ تلميذٌ يُلحُّ على أستاذه أن يسمحَ له بإلقاءِ الدروسِ بدلاً منه ، إذا اضطرَّته الظروفُ أن يتغيَّبَ يوماً عن طلابه . وظلَّ التلميذُ يُلحُّ ، والأستاذُ لا يستجيب .

وأخيراً تضايقَ الأستاذُ ، فقالَ لتلميذه : " اسمعْ يا بُنَيَّ ، خذْ هذا الصندوقَ الصغيرَ ، واذهبْ به إلى فلانِ ، وإيَّاكَ أن تفتحهُ . "

وكانَ الأستاذُ قد وضعَ في الصندوقِ قطعةً صغيرةً .

حملَ التلميذُ الصندوقَ ليوصلَه إلى فلانِ . وأثناءَ سيرِه سَمِعَ صوتاً غريباً من داخلِ الصندوقِ ، فأرادَ أن يفتحهُ ليعرفَ ما بهِ ، لكنه تذكرَ نصيحةَ الأستاذِ ، فتردَّدَ .

وتكرَّرَ الصَّوتُ ، فقالَ التلميذُ لنفسِه : " ما الذي سيحدثُ إذا فتحتُه ؟! سأعرفُ هذا الشَّيءَ الغريبَ الذي داخلَ الصندوقِ ، ثم أقومُ بإغلاقِه ، وأسلمُ الأمانةَ إلى صاحبِها كما أمرَ الأستاذُ . "

وفتحَ الصندوقَ ، وسرعانَ ما قفزَتِ القطعةُ هاربةً . وجرى التلميذُ خلفها ، لكنَّه لم يستطِعِ الإمساكَ بها ، فعادَ إلى أستاذه مُرتبكاً ، يعتذرُ إليه .

نظرَ إليه الأستاذُ في عتابٍ ، وقالَ : " لا بأسَ عليك .. ولعلَّكَ تعلَّمْتَ الآنَ ألا تطلبَ ما لا تستطيعُ أن تتحمَّلَ مسؤوليتهُ .. إنكَ لم تستطِعْ حملَ مسؤوليةِ حفظِ قطعةٍ صغيرةٍ في صندوقٍ صغيرٍ ، فكيف

تريد أن تتحمل مسؤولية طُلابِ علمٍ ، يبحثونَ عندَكَ عن الحكمةِ
والمعرفةِ ؟!



محاكمة بغاء

في القرون الوسطى ، كانوا يُحاكمون الحيوانات التي ترتكبُ
أضراراً ، ويُصدرونَ ضدها الأحكامَ المختلفة . أمّا الآن ، فإذا أحدثَ
حيوانٌ ضرراً لشخصٍ أو شيءٍ ، فإن صاحبه هو الذي يُعاقبُ ، بتهمةِ
إهماله في المحافظة على الحيوان الذي يملكه ، ويُلزمُ كذلك
بدفعِ تعويضٍ عن الأضرار التي يُسببها ذلك الحيوانُ .

ومن الحوادثِ الطريفةِ بشأنِ الأضرار التي تُحدثها الطيورُ أو
الحيواناتُ ، أن سائقى التاكسى فى مدينةِ برشلونة بإسبانيا ، تقدّموا
بشكوى ضدَّ بغاءٍ مُدربةٍ على الكلام ، يضعها صاحبها فى شرفةِ
منزله ، التي تُطلُّ على شارعٍ شديدِ الزحام .



فقد اعتادت هذه الببغاء ، كلما مرّت بالقرب من مكانها سيارة
أجرة ، أن تصيح قائلة : " تاكسى " ، فيتوقف السائق وهو يظن أن
هناك من يرغب في استخدام سيارته ، ويضيع الوقت بغير نتيجة في
البحث عن الزبون ، بينما ترتبك حركة المرور بسبب انتظار سيارات
التاكسى وقتاً أطول مما يجب في ذلك المكان . وقد حكمت
المحكمة بوضع تلك الببغاء في حديقة الحيوانات !!



كلب بين الذئاب

بالقرب من إحدى الغابات ، أقام بعضُ العاملين في قطع
أخشابِ الأشجارِ مُعسكرًا من الخيام يُقيمون فيه ، بجوار قطعة أرضٍ
فضاءٍ واسعةٍ . وكان العاملون في المُعسكرِ يُشاهدون الذئاب وهي
تمرُّ من عند الطرفِ البعيدِ لتلك الأرض .

وكان يوجدُ في ذلك المُعسكرِ كلبٌ كبيرٌ قويٌ ، أصبحتْ مهمَّةُ
أن يطردَ أيَّ ذئبٍ يُحاولُ أن يقتربَ من المُعسكرِ ، أو يمرَّ من
الطريقِ البعيدِ المُجاوِرِ للأرضِ الفضاءِ . وقد تضايقتِ الذئابُ من
نشاطِ ذلك الكلبِ ، فلبَّأتْ إلى المكرِ للتخلُّصِ من متاعبِها معه .



و ذات مساءً ، شاهد العَمَّالُ الكلبَ ينتفضُ ، ويندفعُ كالبرقِ
الخاطفِ . فقد رأى ذئبًا يمرُّ بالأرضِ الفضاءِ . ووقفَ الذئبُ حتى
اقتربَ منه الكلبُ ، ثم بدأ يجرى والكلبُ يجرى خلفه . وعندما
اقتربتِ المطاردةُ من أشجارِ الغابةِ ، خرجَ فجأةً ذئبانِ آخرانِ من
بينِ الأشجارِ ، وانطلقا خلفَ الكلبِ بسرعةٍ . وفي الوقتِ نفسه ،
استدارَ الذئبُ الهاربُ ، ووقفَ في مُواجهةِ الكلبِ ، الذي وقعَ في
فخٍّ مُميتٍ ، ثم تديبُرهُ بدكاءٍ شديدٍ !!

وانتهتَ حياةُ الكلبِ المُخلصِ المُندفعِ في ثوانٍ معدودةٍ .
وكانَ من المُحزنِ أن يرى أصحابه نهايتهُ ، لكنَّ الحادثَ أظهرَ نوعًا
غريبًا من مكرِ الحيوانِ وخداعِهِ !!

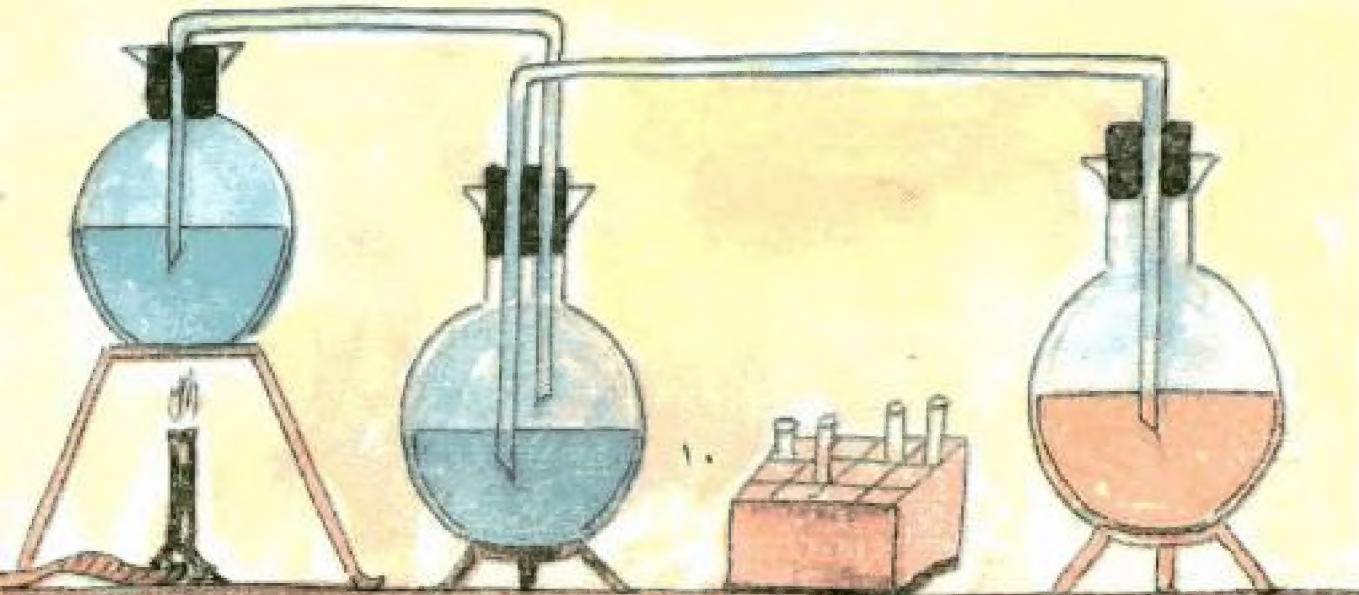


كيف وجدَ الوقت

بعدَ تجاربَ كثيرةٍ ، اكتشفَ الكيميائيُّ الطَّيِّبُ " هنري كافيندش " لأولِ مرَّةٍ ، أن الماءَ يتألَّفُ من عنصرَي الأكسجين والهيدروجين .

وكانَ هذا الطَّيِّبُ من أغنى الأغنياءِ في إنجلترا . وقد وجدَ أنه إذا لم يَضَعْ لحياتِهِ نظامًا دقيقًا ، فلن يجدَ وقتًا كافيًا لإجراءِ تجاربهِ ، لذلك اعتادَ أن يتناولَ وجباتِ طعامهِ بواسطةِ فجوةٍ في جدارِ معملِهِ ، تصلُ ما بينَ المطبخِ والمعملِ ، حتى يوفِّرَ الوقتَ الذي يضيعُ في انتظارِ تقديمِ الطعامِ .

كما أنشأَ في قصرِهِ سُلَّمًا خاصًا ، يصلُ ما بينَ معملِهِ وغرفةِ نومه ، حتى يوفِّرَ الوقتَ الذي يمكنُ أن يضيعَ مع الخدمِ ، ومع الزُّوَّارِ الذين يذهبونَ إليه بغيرِ موعدٍ سابقٍ !!





هذا ما يستطيعه رجل واحد !!

طلبَ مديرُ إحدى الجامعاتِ عقدَ اجتماعٍ عامٍ لطلبةِ الجامعةِ ،
ووقفَ على المنصةِ مُرتدياً ثوبَ الجامعةِ الرسميَّ ، ونظَرَ في وجوهِ
الحاضرينَ ، ثمَ أخرجَ دفترًا من جيبِهِ كتبَ فيه بضعَ كلماتٍ ، ثمَ نزعَ
الورقةَ ورماها على المِنضدةِ . وبعدَ ذلكَ أخرجَ من جيبِهِ الآخرِ كيسًا
مُمتلئًا بالفول السودانيَّ ، وبدأَ يأكلُ ويرمى القشورَ على المِنضدةِ ،
حتَّى فرغَ كلُّ ما في الكيسِ . ثمَ أخرجَ قطعةَ شيكولاتةٍ ، أكلها ورمى
غلافها على المِنضدةِ .. إلى أن امتلأَ سطحُ المِنضدةِ بالقشرِ والورقِ .

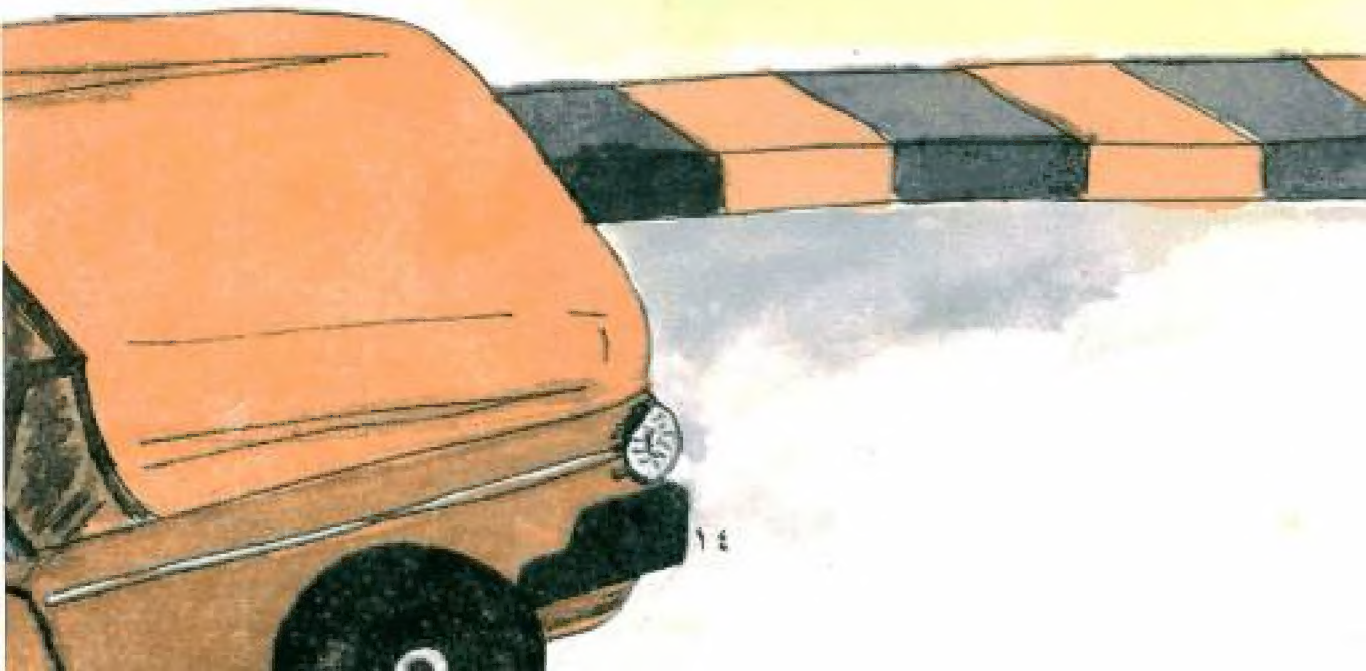


ثم التفت إلى الطلبة الذين كانوا ينتظرون سماعه في دهشة ،
وقال : " أنتم الآن تُشاهدون ما يستطيعُ رجلٌ واحدٌ أن يُسبِّه من
قذارة ، فلنحاول جميعًا أن نحافظَ على نظافة مباني الجامعة
وأرضها !! "



بغير أن تقول كلمة واحدة !!

حكى لاعبٌ مشهورٌ من لاعبي كرة القدم الحكاية التالية :
كانت زوجتي تُحسُّ بالقلقِ بسببِ شغفي الشديدِ بقيادةِ السيارةِ
بسرعةٍ زائدةٍ ، لكنها لم تكن تتكلَّمُ عن هذا الموضوع كثيراً .
وذات مرَّةٍ ، رأيتُ زوجتي تقرأ مقالاً في مجلةٍ عن أخطارِ قيادةِ
السياراتِ بسرعةٍ ، وكان عنوانُ المقالِ " الموت المفاجئ " . وقد
راقبتُ زوجتي وهي تقرأ ذلك المقال ، وتوقَّعتُ أن أسمعَ منها
مُحاضرةً بعد أن قرأته ، لكنها كعادتها لم تنطق بكلمةٍ .



وفى الصباح التالى ، ركبْتُ سيارتي لأذهبَ إلى النادى .
وفى الطريقِ وقعَ بصرى على عدادِ السرعةِ ، فوجدتُ شيئاً
جديداً قد أُضيفَ إليه . كان ذلك الشئُ صورةً صغيرةً لوجهِ طفلتينا
المبتسمِ ، وقد لصقتهُ زوجتى على زجاجِ عدادِ السرعةِ عندَ رقمِ ٤٠
كيلومتراً بالضبطِ .

وختمَ اللاعبُ حكايتهُ قائلاً : " لقد نفعتنى هذا كثيراً ، فالزوجةُ
الذكيةُ تستطيعُ أن تُحققَ ما تُريدُ ، حتى بغيرِ أن تقولَ كلمةً
واحدةً !! "



غزال يتباهى

أراد الغزالُ العجوزُ أن يتباهى أمام الغزالِ الصغيرِ ، فقالَ له :
" يا بُنى ، لقد أعطتك الطبيعةُ جسداً قوياً ، وزوجين من
القرونِ الحادة ، ولا أعرفُ لماذا تخافُ وتهربُ من كلابِ الصيدِ ؟ "
في تلك اللحظة ، سمع الاثنانِ صَوْتَ كلابٍ تنبحُ بشدةٍ في
مكانٍ بعيدٍ ، فأسرعَ الغزالُ العجوزُ يقولُ للغزالِ الصغيرِ : " إن عندي
موعداً مهماً ، لابدَّ أن أذهبَ إليه في الحال . "
ثمَّ انطلقَ يجرى بأقصى ما يستطيعُ من سرعةٍ .

بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة
صياغتها من الأدب الشعبي والعربي القديم والعالمي

